



(1)

فجَّرَ كلبُ من كلاب النار نفسَهُ أمس في اجتماع لقيادة جيش الفتح في جبل الزاوية، فَقُتِلَ وجرح عدداً من القادة الميدانيين. قالوا إن سبب هذه الجريمة هو خلايا نائمة لداعش تنتشر في المناطق المحررة، وهذا وصف ناقص ومضلّل، فهو يعترف بنصف الحقيقة فقط، أما النصف الآخر الذي لا يحبّون أن يقولوه فهو: نحن نعلم أن الدواعش ينتشرون في مناطقنا، ونحن نعرف كثيراً منهم بأسمائهم ونعرف فصائلهم، ولكننا نغضّ النظر عنهم ونتركهم يعيشون بيننا أحراراً آمنين لأنهم يحتمون بالأقواء.

إن ثورتنا تتعرّض وتتأخر في الوصول إلى غايتها لأن الله يريد أن ينقّيها من الأخبار والأوضار، ونحن مصرون على حماية [الخَبَثِ](#) رغم معرفتنا به. لماذا؟ لأن ثورتنا ما تزال إلى اليوم من نوع "إذا سرق فيهم القويّ تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد".

(2)

فصائل الثورة كلها تجامل الأقواء في الحق وتسكت عن الظلم البَيْن، فَأَنَّى نستحق نصر الله؟ يعرفون الفصائل الداعشية في

مناطقهم ثم يساكنونها ويساركونها في المعركة وفي الحكم والقضاء! ثم يرتكب أفرادها الجرائم فيتركون القتلة المجرمين أو يسكنون عن إيوائهم وتهريبهم خارج المناطق المحررة. كم من قاتل طلبه القضاء فصار في الرقة بعد حين؛ لم ينتقل إليها على بساط الريح، بل قامت فصائل معروفة بحمايته وتهريبه ليعود انتحارياً يفتاك بقادة المجاهدين.

إنهم يعرفون الفصيل الداعشي الذي يعيش بين أظهرهم ثم ينامون إلى جواره مطمئنين، فما أشبههم بالشياه تناه وسط الذئاب. هل نلوم الذئب إذا افترس الشاة النائمة بين يديه أم نلوم الغنم؟

أين قتلة الشهيد مازن قسوم؟ أتظنون أننا ننسى إذا طال الزمن؛ الأمة التي تنسى دم الشهيد وحق الشهيد لا تستحق الحياة. أين أبو عبد الله الخولي الذي طالبنا به ألف مرة ولم نترك باباً لم نطرقه لإطلاقه، ولا مجيباً إلى اليوم؟

كل من عرف الحق فسكت عنه شيطان أخرس. ما أكثر الشياطين الخُرس في ثورتنا، ما أكثر الذين يشاهدون الظلم ويقدرون على رده وإنكاره ثم لا يفعلون.

(3)

في حديث بُريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله جعفرًا حين قدم من الحبشة عن أعجب شيء رأه فيها. قال جعفر: رأيت امرأة تحمل على رأسها مكتلاً (سلة قش) من طعام، فمرّ فارسٌ فركضه (ضربه برجله) فأذراه (أوقعه وفرقه)، فجلست تجمع طعامها، ثم التفتت فقالت: ويل لك إذا وضع الملك عزّ وجلّ كرسيه فأخذ للمظلوم من الظالم.

بأي شيء علق رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه القصة؟ قال: لا قدّست أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من شدتها وهو غير متعنّع (أي بلا تردد ولا قلق أو إزعاج يصيب صاحب الحق).

ويل للفصائل التي تسكت عن الظلم إذا وضع الملك كرسيه فأخذ للمظلوم من ظالميه، وأخذ للمظلوم من الساكتين عن الظلم وهم قادرون على تغييره. لا قدّست ثورة لا يؤخذ من قويها حق ضعيفها غير متعنّع.

عندما تعرف الفصائل العدو من الصديق، وعندما تعود الفصائل إلى الله وتطبق شرع الله في القوي قبل الضعيف، عندما تمنع الفصائل الكبير القوي من أكل الفصائل الصغيرة الضعيفة، عندما تتعاقب القوي على الجرم الكبير كما تعاقب الضعيف على الجرم الصغير، عندما تأخذ الضعيف حقه من القوي غير متعنّع... عندها سيرضى عنها الله وتستحق نصر الله.

أما قبل ذلك: فلا تجأروا بالشکوى من غدر الغلاة، بل ارتقبوا، فإن الآتي منه كثيرٌ كثير.

الزلزال السوري

المصادر: